الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العالي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

حجاجية ألفاظ و تراكيب الأذان و أقوال الصلاة

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : ليسانيات عامـــــة

إعـــداد الطالبتين :
حنـــان بن جـــدو
هـــاجـر مـــازوزي

إشراف الدكتور:
محمـــد عطـــا الله

السنة الجامعية: 2019/2018

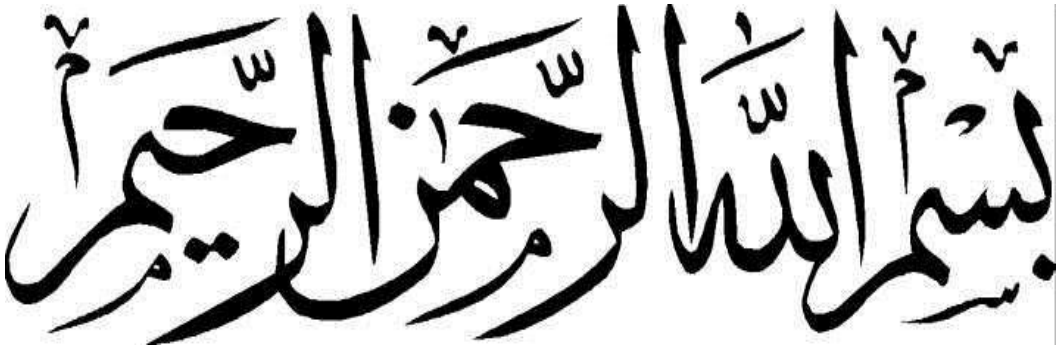
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى

وخير السلام على أصحابه وأزواجه الشرفاء

نشكر الله العظيم المنان الواحد المستعان الذي جعل لنا العلم سهلا

فأضاء لنا السبيل وأمدنا بإرادة العمل والتوفيق والسداد لإنجاز هذا البحث المتواضع

فنحمده تعالى ولا نحصي عليه ثناءً

ونتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير إلى من تمنى لنا العلى

وأنار لنا درب العلم والعمل من خلال توجيهاته ونصائحه وإرشاداته الدكتور : محمد عطا الله

كما نتقدم بالشكر إلى كل

من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا البحث.

مقدمة

تشتمل الحياة اليومية على عدة مواقف تتجسد في اللغة، التي تعتبر وسيلة تواصل فيما بين الناس، حيث يكون هذا التواصل على شكل خطاب يومي يمارس من قبل مستعمليه ، ولابد لهذا الخطاب أن يكون حاملا لغاية ما، يمكن تحديدها من خلال الأقوال المشكلة لهذا الخطاب في شكل حجج مكونة من كلمات وتراكيب وحروف مختلفة، بالإضافة إلى الأسلوب لأن اعتماد الأسلوب يوضح الغاية من الحجاج، وفيما هو متداول عند الدارسين والباحثين في هذا المجال أي الحجاج ، أن الخطاب الحجاجي موجه للتأثير على آراء وسلوكيات المتلقي، وكذلك لإقناعه بأفكار جديدة بتقديم الحجج والبراهين الدالة على ذلك، وقد يكون هذا الخطاب الحجاجي شفويا أو مكتوبا، وهذا هو موضوع بحثنا الموسوم بـ : "حجاجية ألفاظ و تراكيب الآذان وأقوال الصلاة " .

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو سبب ذاتي والمتمثل في الرغبة والميول لهذا المجال أي الحجاج نظرا لأهميته الكبيرة ونظرياته المهمة في الدراسات اللغوية الحديثة والمعاصرة ، وسبب علمي متمثل في إسهام نظريات ومناهج وآليات الخطاب الحجاجي في تطوير طرائق تحليل الأقوال الإقناعية في إطار العمليات التخاطبية والتواصلية .

وتكمن أهمية الحجاج في كونه من الدراسات التي أدت دورا هاما في مجال الدراسات اللغوية الحديثة والمعاصرة، وخير نموذج لتجسيد مثل هذه الدراسات هو الخطاب القرآني والحديث النبوي الشريف وكل ما يتعلق بهما من خطابات، لذلك اخترنا الآذان وأقوال الصلاة كنموذج مثالي لتطبيق حجاجية الألفاظ المعجمية والتراكيب. ومن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير بعنوان :بنية الملفوظ الحجاجي للخطبة في العصر الأموي للطالبة خديجة محفوظي.

ولمعالجة هذا الموضوع طرحنا الإشكال الآتي: كيف تجسدت حجاجية الكلمة والتركيب في الآذان وأقوال الصلاة ؟

وتندرج تحت هذا الإشكال مجموعة من التساؤلات لعل أهمها : ما ماهية الحجاج ؟وما هي أقوال الأذان والصلاة؟ ولماذا وردت هذه الأقوال دون غيرها ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة اقتضت أن يقوم البحث على فصلين وقبلهما مقدمة ومدخل تمهيدي وآخرهما خاتمة ، أما الفصل الأول موسوم ب: حجاجية ألفاظ الآذان وأقوال الصلاة ، حيث قسمناه إلى عنصرين أساسيين تتفرع عنهما عناصر فرعية ، أولهما حجاجية الكلمة في الآذان ، وثانيهما حجاجية الكلمة في أقوال الصلاة ، أما الفصل الثاني بعنوان : حجاجية تراكيب الآذان وأقوال الصلاة ، وكذلك قسمناه إلى عنصرين أساسيين تندرج تحتهما عناصر فرعية ، أولهما حجاجية تراكيب الآذان ، وثانيهما حجاجية تراكيب أقوال الصلاة ، أما الخاتمة فتحتوي على إجابات لأهم التساؤلات ، وأهم النتائج المتوصل عليها من خلال الدراسة .

ولسير هذه الدراسة على مسار علمي محدد انتهجنا المنهج الوصفي لأنه الأنسب لوصف الدراسة وتقديم معلومات عن الحجاج وضبط مصطلحاته ومفاهيم الموضوع، وآلية التحليل لتحليل نتائج التطبيق على حجاجية الكلمة المعجمية والتراكيب في الآذان وأقوال الصلاة .

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة المتواضعة على مجموعة من المصادر والمراجع التي تخدم موضوع البحث نظرا لأهميتها ومساعدتنا على الإلمام بعناصر هذا البحث ، ولعل أهمها : كتاب الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية لعبد الله صولة ، وكتاب التحليل الحجاجي للخطاب بإشراف أحمد قادم وسعيد العوادي ، وكتاب اللغة والحجاج لأبي بكر العزاوي ، التواصل والحجاج لطه عبد الرحمان، الاقتضاء في سورة البقرة ووظائفه الحجاجية لمحمد بريم ، وكتاب أدوار الاقتضاء وأغراضه الحجاجية في بناء الخطاب لأحمد كروم .

أما عن أهم الصعوبات التي واجهتنا في مسارنا لهذا البحث هي قلة المصادر والمراجع، وصعوبة اقتناء المادة العلمية.

مـــدخـــل

ضبط المصطلح

أولاً: تعريف الحجاج

ثانيًا: تعريف الكلمة.

ثالثًا: تعريف التركيب

يعد الحجاج مبحثا تداوليا ولسانيا قائما بذاته، نظرا للأهمية التي أوليت إليه من قبل العلماء سواء في مجال التداولية أو مجال اللسانيات أو مجال الفلسفة وغيرها من العلوم الأخرى قديما أو حديثا، لذا تعددت أنواعه وأشكاله وغايته باختلاف مواضيعه وتراكيبه وأساليبه، لذلك اختلفت وجهات النظر في اعتبار المصطلح وضبطه وربطه بمفهوم واحد أو معنى معيّن، وفي هذا الصدد سنقوم بعرض بعض التعريفات والمفاهيم التّي تطلق على هذا المصطلح إضافة إلى مصطلحات الموضوع الأخرى كالتالي:

1- تعريف الحجاج:

أ- لغة:

جاء في أساس البلاغة للزمخشري في مادة:(ح ج ج):

حَجَجَ:" اِحْتَجَّ على خصمه بِحجة شهباء،وبحجج شهب، وحاجّ خصمه فحجه، وفلان خصمه محجوج، وكانت بينهما محاجة وملاجة".[1] 5

وجاء في المعجم الصافي باب الحاء:

حجج:"... حاججته أحاجه حجاجا ومحاجة حتّى حججته: غلبته بالحجج التّي أدليت بها، ... الحجة: البرهان، ...رجل محجاج: جدل، التحاج: التخاصم، احتج بالشيء: اتخذه حجة".[2]

نستنتج من هذه التعاريف اللغوية للحجاج أنه:

- الحجاج هو الحجة أي إتيان الحجة في الخصام.
- هو الدليل والبرهان والجدل.
- هو حجة يغلب بها المتخاصم خصمه أي الغلبة.

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، القاهرة،1341هـ، 1922م، ج1،ص 154.

[2]- صالح العلي الصالح وأمنية الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية،(د. د)، الرياض، 1401هـ، ص 112.

ب- اصطلاحا:

أما في الاصطلاح اختلف مفهومه بحسب اختلاف الأعلام المناصرين لنظرية الحجاج فظهر فيه مفارقات في وجهات النظر كل حسب ميوله ومجاله واستخداماته، حيث سوف نتطرق إلى ذلك باختصار كما يلي:

ضبط المصطلح(غرب/ عرب):

يرى أرسطو(aristo) أن الحجاج هو: "الخطابة(الخطابي الحجاجي) ويعتبر الحجاج أوسع من الجدل فكل جدل حجاج وليس كل حجاج جدلا، ويعتبر الجدل والخطابة قوتان لإنتاج الحجج".[1]

من خلال ما سبق نجد أن للحجاج جذور قديمة يونانية، حيث كان أرسطو من أهم رواد هذه النظرية الحجاجية.

ومن جهة أخرى نجد برلمان (Perlman) والذي يعتبر رائد " البلاغة الجديدة" جاء هذا العالم لإعطاء مفهوما جديدا للبلاغة وتوسيع نطاقها بعد:" أن حصرها أفلاطون في النقاش الدائر بين المتفلسفة، وربطها أرسطو في الجمهور. في حين يذهب هو إلى أن الحجاج هو بالضرورة بلاغي مع فتح مجالات حجاجية أخرى مثل: مجالات الحجاج الديني، والحجاج التربوي والأخلاقي والفني... إلخ".[2]

أما بالنسبة لديكرو(Ducrot) و أنسكومبر(anscombre) فنجد أنهما ينظران إلى الحجاج من منظور تداولي.[3]

نجد أن " ديكرو يركز الملفوظ ودوره في الخطاب وكذا السلالم الحجاجية".[4]

---

[1]- عبدالله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، جامعة منوبة تونس، كلية الآداب بمنوبة،2001م، ج1، ص 21. نقلا عن أرسطو، الخطابة، المقالة1، الفصل 2،العدد1356.

[2]- ينظر: بوزنا شنة نور الدين، الحجاج في الدرس اللغوي الغربي، ضمن :مجلة علوم إنسانية، البلاغة الجديدة أو نظرية الحجاج عند برلمان، ص 3.

[3]- الراضي رشيد، الحجاجيات اللسانية عند أنسكومبر و ديكرو، عالم الفكر، دط، العدد1،مج34،يوليو،2005م.

[4]- ينظر: صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدراسة والنشر، سورية. دمشق، 2008م، ص 74.

من جهة أخرى نجد أن الدكتور" أبو بكر العزاوي "يعرف الحجاج في كتابه "اللغة والحجاج "كالتالي:" هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معيّنة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب".[1]

ويقول الدكتور "طه عبد الرحمان" في كتابه" التواصل والحجاج"" لا تواصل باللسان من غير حجاج ولا حجاج بغير تواصل باللسان".[2]

يربط هنا "طه عبد الرحمان "التواصل بالحجاج والعكس صحيح بحيث يكون للمتلقي يتم دور من خلال قبوله لدعوى المتكلم أو اعتراضه عليها.

من خلال رصد هذه التعاريف سواء بالنسبة للعرب أو الغرب فإن مصطلح الحجاج يرادف عدة مصطلحات منها: البرهنة، الجدل، الإقناع... إلخ.

وما يمكن قوله هو أن الحجاج نظرية لسانية تداولية بلاغية وذلك من خلال استعمالها وقوة تأثير الأقوال الواردة في الخطاب عن طريق التواصل والتي ينصب بعضها في قالب الحجج وبعضها في قالب النتائج المؤدية لها الحجج عن طريق البرهنة والاستدلال، ومن خلال الأسلوب، حيث يلعب الأسلوب دورا مهما في تدعيم الخطاب الحجاجي مهما كان نوعه.

وبما أن الحجاج يكون على شكل خطاب فهو يشتمل بالضرورة على أقوال وحجج تتجسد في تراكيب لغوية مكونة هذه الأخيرة من كلمات ، بحيث يتخلل هذا التركيب الكلمي أو الجملي روابط تربط كل جزء بآخر، وبما أننا سوف نتطرق في هذا العرض إلى حجاجية الكلمة والتراكيب فلا بأس أن نقدم مفهوما للكلمة والتركيب باختصار كالتالي:

2- تعريف الكلمة:

لغة: كَلَمَ:"القرآن كَلاَمُ الله وكلم الله وكلماته وكلمته وكلام الله لاَ يُعَد وَ الكَلاَمُ :القول"[3].

[1]- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، درب سيدنا، الدار البيضاء، ط1، 1426هـ/ 2006م، ص 20.

[2]- طه عبد الرحمان، التواصل والحجاج، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المعارف الجديدة، الرباط،دط، دت، ص 4.

[3] - المعجم الصافي في اللغة العربية، ص573.

اصطلاحا: اختلفت تعريفات الكلمة وتعددت بتعدد العلماء الذين اهتموا بها ومن هذه التعاريف ما يلي

ابن يعيش:" هي أن يدل مجموع اللفظ على معنى ولا يدل جزؤه على كل شيء من معناه ولا على غيره من حيث هو جزء له"[1].

من خلال هذا المفهوم يتضح أن الكلمة تكون مفردة غير مركبة.

"قد أطلق مصطلح كلمات على الوحدات المعجمية أثناء استعمالها في الخطاب والمتمثلة في الأسماء والصفات مقتضية موصوفين وأفعالا مقتضية إلى فاعلين".[2]

- الكلمة هي وحدة معجمية تحمل دلالة داخل السياق الذي ترد فيه، وتتغير دلالتها بحسب السياق وما يتصل بها من كلمات داخل التركيب، بحيث تتوضح الدلالات المعجمية الغير صريحة.

3- تعريف: التركيب: لغة: "ركب الشحم بعضه بعضا وتراكب"[3].

اصطلاحا: ارتباط وتعالق بين أجزاء الخطاب من خلال أدوات الربط أو معنويا من خلال استمرار الدلالة في الخطاب كما أن للتركيب أنواع منها:" تركيب الحروف لتشكل كلمة، تركيب كلمات، تركيب الجملة...الخ ".[4]

وبذا يتشكل الخطاب من خلال تشاكل الكلمات والجمل من خلال المعاني والحروف فيصبح خطابا حجاجيا مترابطا،" أي أنه يشتمل على بعض الروابط والعوامل الحجاجية، بحيث تكون هذه الروابط متضمنة لمجموعة من الإرشادات والتعليمات، التي من خلالها يتم توجيه الخطاب".[5]

أي أن الخطاب من خلال هذه الروابط يقوم بالتأثير في متلقيه من خلال تماسك أفكاره وحججه ليكون خطابا حجاجيا مؤثرا.

---

[1] ينظر: عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ج1، ص 66.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص 66.

[3] الزمخشري ، أساس البلاغة، ج1، ص 365.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 269.

[5]- ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص31.

ويشترط في الخطاب المؤثر أن يكون مقنعا فإذا حدث التأثير يكون الإقناع، وللإقناع آليات يجب توفرها أو لمسها فيه أثناء التعايش معه.

وفي هذا يقول عبد الهادي بن ظافر الشهري: تنقسم آليات الإقناع إلى قسمين: "يمثل أحدهما العلامات غير اللغوية، سواء أكانت مصاحبة للتلفظ أم لا، مثل الأدلة المادية على وقوع الجريمة، أو ما يصاحب التلفظ من تنغيم وإشارات جسدية وهيئة معينة في حين يمثل القسم الآخر ممارسة الخطاب بما يناسب العمل الذهني، وذلك يتجسد باستعمال اللغة الطبيعية بوصفها العلامة الرئيسية".[1]

من خلال هذا القول نستنتج أن هناك نوعين من الآليات لحدوث الإقناع في الحجاج، كما يصف أبو بكر العزاوي هذه الآليات بوسائل لغوية وأخرى غير لغوية".[2]

كما قد يلجأ المتحاجون في الخطاب في الخطاب إلى وسائل هي: القياس والمثال والشاهد بحيث تشترك هذه الوسائل في دعوتها العقل إلى الانسجام مع مبادئه أو مع العالم الخارجي المحيط بما فيه من قيم ومواصفات اجتماعية ورصيد ثقافي ونصوص مقدسة وتشريعات وقوانين.[3]

وبما أن عنوان هذا العرض هو حجاجية الكلمة و التراكيب في الأذان وأقوال الصلاة سنقوم بالبحث عن حجاجية الكلمة والتراكيب على مستوى المعجم والتركيب والصورة، والأسلوب الذي يأتي على شكله الخطاب سواء في الأذان وأقوال الصلاة، وذلك من خلال المقتضى المعجمي للكلمة وبيان معانيها في السياق الذي وردت فيه

أما بالنسبة للتركيب وحجاجيته من حيث الصورة البلاغية كالاستعارة والتشبيه والكناية وغيرها والروابط وأسلوب الخطاب من حيث هو خبري أو إنشائي ومظاهر العدول بأنواعه وأشكاله.

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م، ص 479.

[2]- ينظر: أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 2010م، ص 107.

[3]- ينظر: محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناع مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، أفريقيا الشرق، بيروت- لبنان، ط2، 2002م، ص 74.

الفصل الأول

الفصل الأول: حجاجية ألفاظ الآذان وأقوال الصلاة

أولا: حجاجية الكلمة في الآذان

ثانيا: حجاجية الكلمة في أقوال الصلاة

تعد اللغة وسيلة من وسائل التواصل بين كافة الناس ،بحيث يكون هذا التواصل ضمن نظام تركيبي فيشكل متناسق مكون من كلمات في شكل أفعال وأسماء وصفات وحروف وضمائر سواء متصلة أو منفصلة تقوم بالربط بين أجزاء التركيب الكلامي، وتوضيحا لعلاقات المنتجة في الخطاب ، ولأن للمقام دور هام في إنتاج الخطاب يلجأ المخاطب إلى الاقتصاد في الكلام عن طريق الحذف والإضمار ، فيتشكل الكلام من بؤر صريحة وأخرى مضمرة يتم استنتاجها من خلال البؤر الصريحة وهذا ما يطلق عليه بالاقتضاء في الكلمة ، حيث سوف نعرض إلى هذا في كلمات الأذان وأقوال الصلاة في هذا الفصل وذلك لإبراز دورها الحجاجي.

أولا/ حجاجية الكلمة في الأذان:

قبل التطرق إلى حجاجية الكلمة سنعرض مفهوم الإقتضاء وتعريف الأذان

1-مفهوم الإقتضاء:

يرى محمد بريم أن الإقتضاء هو القضية المضمرة التي تسبق منطقيا قضية أخرى صريحة ، تفترض صدق جميع الأحوال المقررة في القضية الثانية ،بحيث يكون حضور وحدة لسانية في سلسلة كلامية شرط ضروري لحدوث الأخرى.

- الإقتضاء علاقة بين قضية صريحة وأخرى مضمرة .
- الإقتضاء حاصل في البنيات المعجمية ، فبعض الكلمات تحوي مقتضيات في حد داتها بالرجوع إلى معانيها المعجمية،كما أنه حاصل في البنيات التركيبية إذ ينضمها اقتضائيا لينجم عن تركيبها مقتضيات دلالية.
- الإقتضاء علاقة للقول بسياقه الذي قيل فيه ، حيث أنه مطابقة بين الملفوظ وسياق تلفظه، فكل كلام ينبغي أن يكون مناسبا للسياق الذي قيل فيه.[1]

[1]- ينظر :محمد بريم، الإقتضاء في سورة البقرة ووظائفه الحجاجية، ضمن:التحليل الحجاجي للخطاب، اشراف وتقديم : أحمد قادم وسعيد العوادي، دار كنوز المعرفة ، عمان ، الأردن ،ط1، 1437، 2016 م، ص 94- 95 .

2-أدوار الإقتضاء:

للإقتضاء أدوار هي :

- الدور المعرفي .
- الدور اللغوي.
- الدور الحجاجي.

وبالإضافة إلى أدواره فهو لديه أغراض حجاجية هي :

- غرض الإستلزام .
- أغراض حجاجية لغوية.
- أغراض حجاجية بلاغية.
- أغراض حجاجية اخبارية.
- أغراض حجاجية دلالية.[1]

✓ تعريف الأذان :

أ- لغة :

"أَذَنَ :أَذَنَ بالشيء-كَسَمِعَ -.....،وأَذَّنَ تَأْذِينًا :أكثر الإعلام .....،والأذانُ :الإقامة وتَأَذَنَ :أَقْسَمَ وأَعْلَمَ ...،والأَذَانُ :الحاجب."[2]

ب- اصطلاحا :

"هو الإعلام بوقت الصلاة بألفاظ معلومة مأثورة".[3]

- نستنتج أن الأذان هو الإعلام والتنبيه بوقت الصلاة.
- كما يقصد به الاقامة والعلم .

---

[1]- ينظر:أحمد كروم، أدوار الإقتضاء وأغراضه الحجاجية في بناء الخطاب ،ضمن: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ،ج1،عالم الكتب الحديث ،الأردن ،ط1437،1هـ.2016م،ص95.94.

[2]- ينظر:الطاهر أحمد الزاوي،ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ،ج1،دار الفكر، ط3، ص127.126.

[3]-ينظر: علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت ،دط،1985م،ص21.

- وهو الإعلام عن حلول وقت الصلاة عن طريق أقوال معلومة لدى مستمعيها وليست غريبة عنهم.

بحيث تتمثل هذه الأقوال فيما يلي :

الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله اكبر

أشهد ان لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله

أشهد أن محمدا رسول الله ،أشهد أن محمدا رسول الله

حي على الصلاة، حي على الصلاة

حي على الفلاح ،حي على الفلاح

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله

وقد روي عن الصحابي الجليل "عبد الله بن زيد"-رضي الله عنه- أنه قال :"لما أمر رسول الله- صلى الله عليه وسلم —بالناقوس ليضرب به للناس في الجمع للصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده، فقلت له: يا عبد الله أتبيع الناقوس؟ قال :ما تصنع به ؟قال:فقلت ندعو به إلى الصلاة،قال :أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ قال :فقلت له: بلى، قال: تقول الله أكبر الله أكبر ،الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله ،أشهد أن لا إله إلا الله ،أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح ،حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله.[1]"

- نلاحظ أن الأذان هو دعوة إلى الصلاة حيث عندما يستمع الناس لهذه الألفاظ يعلموا بأنه جاء وقت الصلاة، كما أن هذه لم توضع هكذا عبثا بل لاختيارها غاية من ذلك،لأن الأذان ليس بالخطاب العادي المتداول بين الناس في كل وقت ،حيث أنه للأذان وقع في أذن من يسمعه فيتأثر ويتدبر في معانيه وألفاظه فيتسأل لماذا هذه الألفاظ دون غيرها؟ وإلى ما تدعو؟ ولماذا تقال في الأذان بالذات ؟حيث تكون الإجابة عن الأسئلة في الكلمات ذاتها ،لهذا ارتئينا أن نبحث في دلالات

[1]:-https//khutabaa.com،2018/08/02،22:28

الألفاظ المعجمية بحيث تقودنا هذه الأخيرة إلى المعنى الدلالي لها ومن ثم بعدها الحجاجي من خلال ما تقتظيه في الخطاب.

1/ حجاجية المقتضى المعجمي لألفاظ الأذان:

1- المقتضى المعجمي لكلمة" الله":

جاء في أساس البلاغة :"أَلِهَ فُلاَن ،يَتأَلَهُ :يتعبد وهو عابد متأله".[1]

وجاء في ترتيب المحيط :"أَلِهَ :عَبَدَ عِبادَةً ،ومنه لفظ الجلالة وهو اسم علم غير مشتق وكلما اتخذ معبودا إله."[2]

وفي هذا الشأن يقول عبد الله صولة:للفظ الله عدة معان في مادة أله منها ما ذكرنا سابقا ولكن بعد ذلك حدد هذا اللفظ في إلى اسم علم انحصرت فيه العبودية ."[3]

-من خلال هذا نجد أن كلمة الله لها مقتضيين معجميين هما:

المقتضى الأول: إن قولنا "الله "من أله بمعنى مألوه أي معبود يقتضي ضرورة وجود مؤله أي عابد وهو الإنسان ،فالله هو خالق الإنسان ورزقه والإنسان مطالب في مقابل ذلك بالعبادة والخضوع له،وبهذا الاعتبار تجعل كلمة "الله" الإنسان في حال حاجة وضرورة ،وقولنا "الله "هو قولنا ضمنيا أننا عباد له وإننا تبعا لذلك ضعفاء محتاجون له.

المقتضى الثاني: وفي هذا الصدد رأي المازني حيث يعتبر الألف واللام في هذا الاسم غير أصلية ورأي ثان يعتبر دخولها يفيد الانحصار وذلك أن حرف التعريف يحصر الألوهية في الله يقصي فكرة أن يكون غيره شريكا له فيه مما كانت العرب تتخذه آلهة ،حيث أدخلت الألف واللام للتعظيم .[4]

- ومن خلال هذان المقتضيان نجد أن لفظ الجلالة "الله" له دلالة خاصة دون غيره من الألفاظ ووجودها يقتضي وجود خالق وهو الله ومخلوق وهو الإنسان الذي يخضع لخالقه .

---

[1]-الزمخشري ،أساس البلاغة، ج 1،ص18.

[2]-الطاهر أحمد الزاوي،ترتيب القاموس المحيط ،على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة،ج1،ص172.

[3]-ينظر: عبد الله صولة،الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية،ج1،ص99.

[4]-ينظر: المرجع نفسه،ص100.101.

2- المقتضى المعجمي لكلمة" أكبر":

اِسْتَكْبَرَهُ :رآه كبيرا،.....أما قولهم "الله أكبر": فإن بعضهم يجعله بمعنى كبير ،وحمله سيبويه على الحذف أي أكبر من كل شيء ،كما تقول :أنت أفضل تريد :من غيرك ....،وكَبَّر: قال: الله أكبر. كُبَّارة :عظم ....،والكبر: الرفعة في الشرف .....،والكِبْرُ والكِبْرِيَاءُ: العظمة والتجبر.[1]

-كما أن كلمة "أكبر" هي اسم من أسماء الله الحسنى ،فهي بهذا تقتضي من يتصف بالعظمة والشرف وهو الله تعالى ومؤله يدعو الله بهذه الصفة وهو الإنسان ،فيقول :"الله أكبر" بحيث تقول "الله أكبر" رب أكبر ولأن في الأذان كلمة "الله" وجب أن تأتي صفة أكبر لأخذ العبرة وبث ذلك في السامعين ،فحين يقول المؤذن "الله أكبر" يتدبر السامع في ذلك فيدرك أن الله الخالق الكبير والعظيم والرفيع ،وجاءت لفظة أكبر لأن الله أكبر من كل شيء ولذلك له الجبروت لذلك تكررت في الأذان ستة مرات وكلمة "الله" إحدى عشرة مرة.

3- المقتضى المعجمي لكلمة "أشهد":

"شَهِدَ ":الشهادة خبر قاطع ....،وأَشْهَدُ بِذَلِكَ: أي أحلف....،والتشهد في الصلاة والشاهد من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم.....،وصلاة الشاهد :صلاة المغرب ....،وأشهد أن لاإله إلا الله أي أعلم وأبين.[2]

أشهد تعني الحلفان بأمر ما ،والعلم به وهذا يقتضي وجود شاهد يتمثل في الإنسان عامة والمؤذن خاصة ومشهود به وهو ما يأتي بعد أشهد أي أن لا إله إلا الله وجاءت لفظة أشهد لأن فيها قطعية تامة بأن لا إله سوى الله ولم تأت أعلم أن لا إله إلا الله.

أما بالنسبة إلى :"أن لا إله إلا الله ":

"أن "المخففة وهي عاملة واسمها ضمير الشأن المحذوف والتقدير أشهد أنه.

[1]-ينظر: ابن سيده ،المحكم والمحيط الأعظم ،ج7،دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،دط ،تح:عبد الحميد هنداوي ،ص11.

[2]-ينظر:الطاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة،ج 2،ص768.

-لا: النافية للجنس .[1]

-إلاَّ: للاستثناء .[2]

وتقدير الكلام أن لا إله حق أو موجود إلا الله.

-المقتضى المعجمي لكلمة "رسول": المرسل ج أَرْسُل وَرُسُل ورُسُلَاء ،كما في**قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾الشعراء: ١٦ [3]..،والاسم الرسالة و الرسلات الرياح أو الملائكة أو الخيل .[4]

-فإن كلمة رسول تقتضي وجود رسالة ومرسل و مرسل و مرسل إليه، حيث أن الرسالة هي الإسلام والمرسل هو الله والمرسل الرسول عليه الصلاة والسلام والمرسل إليه الناس،في حين نجد أنها في الأذان جاءت بعد أشهد والذي يعتبر حلفانا وعلما كما سبق أن ذكرنا ،فالقائل في حالة يقين تام بأن محمدا عليه الصلاة والسلام هو رسول الله وهو متأكد من ذلك.

4- المقتضى المعجمي لكلمتي "حي":

حَيَ:" الحاء والياء أصلان والحرف المعتل أصلان :أحدهما خلاف الموت والآخر الاستحياء ضد الوقاحة والحياة ضد الموت ،ويسمى المطر حيا لأن به حياة".[5]

وحَيَ عَلَى الغَدَاء:" أَقْبِل وَعَجِل".[6]

ومن ذلك فإن كلمة "حي" بمعنى أقبل وعجل تقتضي مقبل وأمر يقبل عليه المقبل فعند قولنا :حي على الغداء ،فالمقبل هو أنت يا فلان والمقبل عليه هو الغداء ،وفي الأذان جاءت كدعوى للمسارعة في أداء الصلاة

---

[1]-ركن علوم اللغة العربية وآدابها ،إعراب ألفاظ الأذان والإقامة ،بدر الحجاز ،05 يوليو 2010 http://www.mazameer.com،22:22،12/08/2018،

[2]-الطاهر أحمد الزاوي،ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، ج 1،ص172.

[3]-سورة الشعراء، الآية 16.

[4]-المرجع السابق،ص339.

[5]-ابن فارس، مقاييس اللغة

[6]-الزمخشري، أساس البلاغة،ج1،ص211.

لأن وقتها حان فالمؤذن يطلب من الناس الإسراع إلى أدائها .

5- المقتضى المعجمي لكلمة "الصلاة":

الصَلاَةُ:" الصلاة الركوع والسجود وأيضا الاستغفار ....والصلاة من الله تعالى :الرحمة .....،و الصَلَا: وَسَطُ الظَهْر من الإنسان وكل ذي أربع.....،وحَيَ عَلَى الصَلَاةُ :ائتوها وهلم وأقبل". [1]

وبهذا المعنى فإنها تقتضي من يقوم بفعل الركوع والسجود و الدعاء وذلك في قول المؤذن :حي على الصلاة أي :أقبل على الدعاء والركوع والسجود بحيث تجسدت في كلمة الصلاة ،حيث تنالوا الرحمة والأجر من الله تعالى مقابل ذلك.

6- المقتضى المعجمي لكلمة "الفلاح":

"الفَلَاحُ": الفَوزُ والنَجَاة والبَقَاءُ في النعيم والخير .....،قَوْمٌ أَفْلَاح: مفلحون فائزون ....وحي على الفلاح: هَلُمَ عَلَى بَقَاءُ الخير وقيل أَقْبِلْ عَلَى النَجَاة".[2]

الفلاح يقتضي الاسراع في الأفعال التي تساعد في نيله وجاءت "حي على الفلاح "بعد "حي على الصلاة "لأن من أقبل على الصلاة سينال الفلاح في الدنيا والآخرة ،حيث لم تأت" حي على الصلاة" أربع مرات ،إنما ذكرت مرتين وذكر بعدها جزاء الصلاة وهو الفلاح وذلك لحث المخاطب على المسارعة في نيل الفلاح من خلال الصلاة ،في حين قد يتسأل السامع لماذا أسرع في أداء الصلاة فجاء الدليل مباشرة وذلك بذكر الأجر والجزاء منها.

2/ حجاجية كلمات الأذان من خلال معانيها وورودها:

- عندما نستمع إلى أقوال الأذان نجد أن هذه الأخيرة لها تأثيرًا كبيرًا جدا بحيث أننا نستمع إليها في اليوم خمس مرات وفي كل مرة المؤذن يقول نفس الأقوال ،فنجد أنها ألفاظ لها معنى ومغزى ما ،بحيث أن بعض هذه الألفاظ يتكرر في هذا الخطاب فعندما يؤذن المؤذن فهو يخاطب قوما بلغة

[1]-:ينظر: صالح العلي الصالح وأمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية،ص343.
[2]-ينظر: المرجع نفسه،ص502.

الإسلام المفهومة لديهم فقول المؤذن "الله أكبر" هو حجة ودليل في ذاته لأن الإنسان يدرك أن الخالق هو الله وذلك من خلال ما يلي:

- فعندما يقول :"الله أكبر فهو يقول الله الذي له الخلق والأمر ،وهو الأول قبل كل شيء، والله أكبر العليم الخبير والقادر على كل شيء كما أنه يقول بأن الله لا يعجل بالعقوبة كرما على عباده، وهو أكبر على أن يدرك العبد قيمة صفته الموصوف بها ،حيث يصفه على قدره وليس على قدر عظمته تعالى وجلاله فيقال ":تعالى الله عن أن يدرك الواصفون صفته علوا كبيرا"[1]، وبعد الفراغ من ذلك يشهد المؤذن أن لا إله إلا الله مرتين:

- الأولى: فهو يقر بلسانه وقلبه أنه لا إله إلا الله وكأنه يقول :أن لا ملجأ من الله إلا إليه، وأعلم أنه:" لا معبود إلا الله "[2]،والثانية: أشهد أن لا هادي إلا الله ولا خالق و لا رازق إلا الله .

- وقوله :"أشهد أن محمدا رسول الله "مرتين

- الأولى :أشهد الله أني أشهد أن لا إله إلا هو وأن محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه وأن محمدا سيد الأولين والآخرين ،والثانية: أشهد الله أن لا حاجة لأحد إلى أحد إلا إلى الله الواحد وأنه الغني عن عباده وأنه أرسل محمدا إلى الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله وسراجا منيرا فمن أنكره وجحده ولم يؤمن به أدخله الله عز وجل نار جهنم خالدا مخلدا.[3]

- وقوله :"حي على الصلاة": الأولى :أي هلموا إلى خير أعمالكم ودعوة ربكم وسارعوا إلى مغفرته، وإطفاء ناركم التي أوقدتموها على ظهوركم وفكاك رقابكم التي رهنتموها بذنوبكم وتقدموا بين يديه وهو ذو الفضل العظيم ،ليبدل سيئاتكم حسنات ،وفي الثانية: قوموا إلى مناجاة ربكم وعرض حاجاتكم وتوسلوا إليه بكلامه وشفعوا به وأكثروا الذكر والقنوت والركوع والسجود والخضوع والخشوع وارفعوا إليه حوائجكم فقد أذن لنا بذلك.

- وأما في قوله: "حي على الفلاح": الأولى: أقبلوا إلى بقاء لا فناء معه ونجاة لا هلاك

[1]- ينظر: arabic .tebyan .net، 2018/08/18:22،20

[2]-عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية،ص101.

[3]-ينظر: المرجع السابق.

معها وتعالوا إلى حياة لا ممات معها وإلى نعيم لا نفاد له، وبهجة لا انقطاع لها وإلى صحة لا سقم معها وإلى عز لا ذل معه و في الثانية: سابقوا إلى ما دعوتكم إليه وإلى جزيل الكرامة وعظيم المنة وسني النعمة والفوز العظيم ونعيم الأبد في جوار محمد ،في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

- وقوله:" الله أكبر" في المرة الأولى: الله أعلى وأجل من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده الكرامة لعبد أجابه وأطاع ولاة أمره، وفي المرة الثانية: الله أكبر أن يعلم العبد مبلغ عفوه .

- وقوله : "لا إله إلا الله" لله الحجة البالغة عليهم بالرسل والرسالة والبيان والدعوة، وهو أجل من أن يكون لأحد منهم عليه حجة فمن أجابه فله النور والكرامة ومن أنكره فإن الله غني عن العالمين وهو أسرع الحاسبين.

- ومعنى قد قامت الصلاة في الإقامة :قد حان وقت الزيارة والمنجاة.[1]

نلاحظ من خلال هذا أن لفظة الله أكبر قد تكررت في الأذان في المرة الأولى أربع مرات وذلك لتكون حجة للعباد في الإسراع واغتنام الفرص في التكثير من عبادته جل وعلا ،والتذكير بفضله وعلوه عن عباده وأنه لا ملجأ لهم سواه وجاء لفظ" الله" لعظمة هذا الاسم وحلمه وعلمه . يقول ابن جني: "الاسم الأعظم هو الاسم الجامع لجميع الأسماء وهو الله لأنه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات"[2]،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾الإخلاص: ١[3]

بحيث مباشرة بعد التكبير والتجليل من قدرة الخالق تأتي الشهادة "أن لا إله إلا الله" وذلك لإثبات ما قد سبقها وتأكيدا على أن لا خالق سوى الله ولا رازق ولا يوجد كبير غيره ،ولا إله الله إلا الله ،وبعد ذلك شهادة أن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام رسول الله أي أنه أرسله لهداية الناس فصدقوه وآمنوا به ،وبعد ذلك يأتي قوله "حي على الصلاة" وذلك بعد الفراغ من إجلاله تعالى وقدرته وتعظيمه وأنه هو العليم وأنه لا ملجأ منه إلا إليه ومن فضله أن أرسل رسول يدعي إلى الحق

[1]-ينظر:arabic .tebyan.net

[2]-علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح ،بيروت،1985م،ص30.

[3]-سورة الإخلاص، الآية 1.

والنور ،"فحي على الصلاة" فهلا يا عباد الله أن تقبلوا على الصلاة وتركعون وتسجدون وتدعون من لا هروب منه ويكرر ها في المرة الثانية يؤكد على ذلك لفضل الصلاة على العباد ولم تأتي الزكاة وإنما الصلاة لفضلها وقدرة الناس على أدائها، **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾** البقرة: ٤٣ "[1]لأن الصلاة عمل يدل تعظيم الخالق والسجود إليه وخلع الآلهة ،ومثل هذا الفعل لا يفعله المشرك لأنه يغيض به آلهته بالفعل وبقول الله أكبر ولا يفعله الكتابي لأنه يخالف عبادته، وقوله: "واركعوا مع الراكعين" تأكيد لمعنى الصلاة لأن لليهود صلاة لا ركوع فيها ،والركوع طأطأة وانحناء الظهر لقصد التعظيم أو التبجيل."[2]

ومباشرة تأتي "حي على الفلاح" أي أقبلوا على العبادة والدعاء لتنالوا الفوز والأجر والسكينة إن تداركتم الصلاة وخضعتم لخالقكم وبعدها يعيد لفظة" الله أكبر" مرتين وذلك للتذكير مرة ثانية بعظمة الله سبحانه وتعالى وأن لا إله إلا هو.[3]

- إن أقوال الأذان تستحق الوقوف عليها لتدبر معانيها ومعرفة مدى تكامل هذه الأقوال لإقناع المستمعين إليها ومعرفة قيمها وشكل ورودها في الأذان.

ثانيا/حجاجية الكلمة في أقوال الصلاة:

الصلاة هي عماد الدين وهي أحب الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى ،وذلك أنها تعد خطابا مباشرا بين العبد وربه من خلال الأقوال التي يتلفظ بها المصلي أثناء أدائه لهذه الفريضة فلذلك وجب على الإنسان الالتزام بأدائها وفق ما جاء فيها من أقوال وأفعال مصاحبة لها ،وذلك لنيل رضى الله تعالى وطلب مغفرته ورضاه ونيل الثواب منه على شر الأعمال بخير الأقوال وأطيبها ،بحيث أن هذه الأقوال لم توضع لمجرد الصدفة بل من خلال معانيها وأثرها في النفس وهذه الأقوال كالتالي :

- التكبير:الله أكبر

[1]-سورة البقرة،الآية43.

[2]-محمد الطاهر ابن عاشور ،تفسير التحرير والتنوير،ج1،الدار التونسية للنشر ،تونس،1884م،ص473.472.

[3]-ينظر:arabic.tebyan.net

- الاستفتاح: سبحانك اللهم وتبارك اسمك ،وتعالى جدك، ولا إله غيرك
- الاستعاذة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
- البسملة :بسم الله الرحمن الرحيم
- قراءة الفاتحة
- التأمين: آمين
- دعاء الركوع: سبحان ربي العظيم
- دعاء السجود: "سبحان ربي الأعلى
- دعاء الجلسة بين السجدتين: رب اغفر لي، رب غفر لي
- التشهد: التحيات لله ،والصلوات والطيبات ،السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ،أشهد أن لا إله إلا الله ،وأشهد أن محمدا عبده ورسوله".[1]
- الصلاة على النبي: اللهم صل على محمد ،وعلى آل محمد،كما صليت على إبراهيم، وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد، وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم، وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.
- الاستعاذة بالله من الأربع: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ،ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال.
- التسليم:السلام عليكم ورحمة الله.

فدعونا نتأمل في معاني هذه الأقوال ونعرف مدى حجاجية بعض الكلمات فيها من خلال مقتضاها المعجمي ،ومعانيها وورودها في الصلاة.

1/ حجاجية المقتضى المعجمي لأقوال الصلاة:

[1] -ينظر: سعيد بن علي القحطاني ،حصن المسلم من الأذكار والسنة، دار الإمام مالك ،الجزائر،ط3،1430هـ.2010م،ص31.27.

حيث سنقوم بعرض المقتضيات المعجمية لبعض الكلمات خاصة في الاستفتاح، وسورة الفاتحة، والتشهد، والصلاة على النبي، والاستعاذة بالله من الأربع، كما سوف نتجاوز التكبير لأنه تم التعرض إليه في السابق.

- **الاستفتاح: المقتضى المعجمي لكلمة "سبحانك":**

- سَبَّحَ: "سبَحْتُ الله ،وسَبَحْتُ له، وهو السبوح القدوس ،...وقَضَى سُبْحَتَهُ: صلاته...وسبح: صلى".[1]

من خلال هذا المعنى فالتسبيح يقتضي مسبح وهو الله و متسبح وهو العبد الذي يرجو من ربه الغفران ،ولأنه من معاني سبح :صلى فهي واردة في الصلاة وبالذات في الاستفتاح.

- **الاستعاذة: المقتضى المعجمي لكلمة "أعوذ":**

أَعُوذُ :"عَاذَ به وَيعوذُ عَوْذًا وعِياذًا ومَعَاذًا :لجأ إليه واعتصم، مَعَاذَ الله :أَيْ عِيَاذًا بالله...وَعُذْتُ بِفُلَان وَاسْتَعدت به: لجأت إليه ".[2]نجد أن التعوذ يقتضي وجود متعوذ منه ومتعوذ ومتعوذ إليه في حين يمثل ذلك في الاستعاذة المتعوذ منه هو الشيطان الرجيم ،و المتعوذ هو العبد، و المتعوذ إليه هو الله ،حيث سبق ذلك في الاستفتاح قول :لا إله غيرك أي لأنني أدرك أنه لا ملجأ لي غيرك فأنا أناجيك وألجأ إليك من الشيطان الرجيم

- **البسملة:** وهو الاستعانة باسم الله تعالى للبدء في القراءة بالنسبة لسورة الفاتحة في الصلاة.

- **الفاتحة: المقتضى المعجمي للكلمات التالية:** "مالك"، "أنعمت"، "الضالين"، "آمين":

- مَلَكَ: "الشيءُ وامْتَلَكَهُ وَهُوَ مَالِكُهُ ولله الملك والملكوت وهو الملك المليك "[3]

[1]-ينظر: الزمخشري ،أساس البلاغة،ج1،ص418.

[2]-ينظر: صالح العلي وأمينة الشيخ سليمان الأحمد ،المعجم الصافي في اللغة العربية،ص446.

[3]-الزمخشري ،أساس البلاغة،ج2،ص400.

- أَنْعَمَ:" جَلَتْ نِعْمَةُ الله وأنعم الله عليهم ونعم الله عيشتهم وأنعمهم"[1]
- ضَلَلَ :"ضَل عن الطريق وعن القصد"[2]

ملك تقتضي مالك وهو الله ومملوك وهو العبد الذي يدرك أن الله هو المالك وهو الذي يعلم كل شيء، وحينها يقين أن الله هو الذي أنعم عليه بالنعم ،ولذلك يدعو منه أن يكون مع الذين أنعم عليهم بنعمه وليس الضالين الذين يتمادون في ضلالهم.

- آمين:" اسم من أسماء الله الحسنى ومعناه: اللهم استجب ".[3]وهذا يقتضي مستجيب وهو الله ودعاء عباد الله ليستجيب لهم حيث لا يكونوا مع المضلين بل مع غير المغضوب عليهم.

- **الركوع: المقتضى المعجمي لكلمتي "ربي" و العظيم ":**

- رب: "الله عز وعلا ورب الأرباب وله الربوبية".[4]وهذا يقتضي أنه ما يكون بعدها اسم من أسماء الله أو صفة من صفاته.

- العظيم :"من صفات الله عز وجل العلي العظيم، والعظيم: جاوز قدره وجل عن حدود عقول لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته"[5].

- **الرفع من الركوع: المقتضى المعجمي لكلمة "سمع":**

- سَمِعَ :"سَمِعَ مِنْ فُلَان أَصْغَى إلى توسله واعطاه ما يريد، وأصغى إليه بمعنى استجاب إليه ورضي بما يقترحه".[6]

وجاء بعدها الله لمن حمده لاقتضاء ذلك لان السمع يقتضي وجود متكلم وهو من يحمد الله تعالى ومستمع هو الله يصغي ويجيب دعاء عباده في صلاتهم.

- **السجود: المقتضى المعجمي لكلمة :"أعلى "**

---

[1]-المرجع نفسه،ص495.

[2]-المرجع نفسه،ص52.

[3]-الطاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنيرو أساس البلاغة، ج1،ص182.

[4]- ينظر:الزمخشري ،أساس البلاغة،ج1،ص313.

[5]صالح العلي وأمينة الشيخ سليمان الأحمد ،المعجم الصافي في اللغة العربية،ص425.

[6]-رينهارت دوزي،تكملت المعاجم العربية،تج:محمد سليم النعيمي،مراجعة:جمال الخياط،ج6،دن،دط،ص148.

- أَعْلَى :"عَلاَ العُلُو، العلي: الرفيع والعلاء: الشرف والعلو: العظمة و التجبر"[1]

فهذا يقتضي وجود موصوف يتصف بالعلو والعظمة وهو الله والإنسان ينعت الله بصفاته ليستجيب له في صلاته سواء في ركوعه أو سجوده.

- **التشهد: المقتضى المعجمي لكلمة"الطيبات"**:

- الطِيبُ :"رِيحٌ طيبة ،والحلال ،وطَابَ الشَيءُ :لذ وزكا".[2]

بما أن الإنسان يدرك أن الله هو من أنعم عليه بكل النعم فهو لا محال يعلم أن كل النعم هي طيبات من الله عز وجل لذلك فهو يخضع له في الصلوات لأنه يعلم أنه لا إله غيره وأن محمدا عبده ورسوله

- **التسليم**: المقتضى المعجمي لكلمتي "السلام" و"الرحمة":

- سَلَّمَ :"التَسْلِيم والسَلاَمة ،البراءة وقيل: العافية، السلام: التحية ،السلامة :الدعاء،...،سلمه الله من أمره: وقاه منه".[3]

- رَحِمَ: "الرَحْمَة الرقة والتعطف والمغفرة ،وترحمت عليه: قلت رحمة الله عليه ،والرحمن: مقصور على الله عز وجل ،والرحيم: قد يكون لغير الله وهما مشتقان من الرحمة".[4]

معنى ذلك أن السلام يقتضي الرحمة بين طرفي التحية .

2/ حجاجية كلمات أقوال الصلاة من خلال معانيها وورودها:

من خلال ما سبق سوف نقوم بعرض بعض المعاني لأقوال الصلاة مما يساعد في معرفة حجية كلماتها أثناء أداء الصلاة

- الله أكبر: "أي الله تعالى أكبر من كل شيء في أسمائه وصفاته"، لذا فهو ليس بمقدور العبد أن يعطيه قيمته مهما وصفه ،وبعد ذلك يأتي" الاستفتاح" : حيث يسبح العبد لخالقه ويحمده ويبارك اسمه لأنه يدرك أنه أكبر من أن يعلم قيمته ،ويعلم أنه لا إله غيره.

[1]-ينظر: المرجع السابق،ص436.

[2]-المرجع نفسه،ص386.

[3]-ينظر: المرجع نفسه،ص267.

[4]-صالح العلي وأمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية ،ص267.

- الاستعاذة :بأنه يعلم أن لا إله إلا الله فهو يقين أنه لا ملجأ له إلا إليه من الشيطان الرجيم الذي لعنه الله، حيث ، يقصد بالشيطان :"البعيد عن رحمة الله ،ويشمل الشيطان الأول الذي امتنع من السجود لآدم وكل الشياطين."[1]

- البسملة: بعد أن يستعد المصلي من الشيطان يبدأ بقراءة سورة الفاتحة وذلك بداية بالبسملة استعانة بالله جل وعلا لأن الله كبير وقادر خالق ولا ملجأ للعبد سوى خالقه فلذا يستعين به لأنه المعين ،ثم بعد ذلك يبدأ في قراءتها من بدايتها إلى نهايتها ،حيث جاءت لفظة "رب العالمين" وصف للاسم الجلالة و"الرحمن الرحيم "مشتقان من رحم وهما دالتان على المبالغة في اتصافه تعالى بالرحمة ،و"مالك يوم الدين" اتمام للصفات السابقة وهكذا إلى غاية إتمام السورة ".[2]

- الركوع: وذلك بقوله سبحان ربي العظيم بعد أن يدرك صفاته وعظمته ،حيث يسبح الذي لا إله إلا هو النزيه.

- السجود: سبحان ربي الأعلى ، حيث أن التكبير مختص بالذكر في حال الارتفاع والتسبيح مختص بحال الانخفاض ،كما في السنن عن جابر بن عبد الله قال :"كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا علونا كبرنا ،وإذا هبطنا سبحنا فوضعت الصلاة على ذلك ،ولما نزل قوله تعالى :"فسبح باسم ربك العظيم" الواقعة

قال اجعلوها في ركوعكم ،ولما نزل :"سبح اسم ربك الأعلى " قال :اجعلوها في سجودكم ".[3]

ثم يسأل الله تعالى مغفرة الذنوب لأنه الغفار ،في الجلسة بين السجدتين ،ثم يقوم بقراءة التشهد :والذي يتضمن التحيات التي تدل على التعظيم والصلوات التي فرضها الله وكل الأدعية له سبحانه وتعالى ويراد به التعظيم ،والطيبات وهي الأقوال الطيبة وهي لله لأنه هو الطيب ،والسلام عليك السلام اسمه عز وجل أي أنك في حفظ الله تعالى ،ورحمة الله وبركاته حيث يدعي بالرحمة للرسول الكريم وان يباركه الله بكل خير ،السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين الدعاء بالرحمة على من تبع

[1]-اللجنة العلمية، معاني أقوال الصلاة،2018،22/08/15:30.

[2]-ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ص169.173.

[3]-طريق الاسلام ،2018،11/08/07:17، https//ar. islamway .net

الرسول من الصالحين ،أشهد أن لا إله إلا الله لا معبود سواه ،وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شهادة أن المصطفى عبد الله وأنه هو من أرسله.[1]

وبعد الفراغ من التشهد يقوم المصلي بقول الصلاة على النبي والتي تتضمن التوسل إلى الله تعالى بأن يثني على صفيه ومن تبعه وذلك بفعل سابق للاحق أي التوسل له بما كان لإبراهيم أن يكون لمحمد عليه الصلاة والسلام.

- الاستعاذة بالله من الأربع ،وذلك باللجوء إلى الله من عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات وعذاب القبر وفتنة المسيح الدجال .

وحين يفرغ من ذلك يقوم بالتسليم على الملائكة من يمينه وشماله وذلك لإيمانه بوجودهم حيث يدعو لهم الله بأن يحفظهم ويعتني بهم ويعافيهم من كل بلاء.

نلاحظ أن أقوال الأذان وأقوال الصلاة هي أقوال فاضلة، تستحق الاعتناء والتوقف عندها لاكتشاف مضامينها الكامنة في معانيها، حيث تجسد هذه الأقوال في أسمى الكلمات وأطيبها وأعلاها قدرا لتكون أرقى الخطابات، والتي بموجبها تحدث عملية التواصل، حيث تتبع هذه الأقوال بعض الأفعال كما في فريضة الصلاة في حين أن الأذان أقوال تدعو إلى أفعال، فيكون لهذه الألفاظ تأثيرا خاصا على مستمعيها ومن يقوم بها وذلك عن طريق الإقناع .

[1]-ينظر :اللجنة العلمية ،معاني أقوال الصلاة.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: حجاجية تراكيب الآذان وأقوال الصلاة

أولا : حجاجية تراكيب الآذان

ثانيا: حجاجية تراكيب أقوال الصلاة

يدرس هذا الجانب المستوى التركيبي ووظائفه الحجاجية في الآذان وأقوال الصلاة، ونعني بالتركيب هو " العلاقات التي تنسجها الوحدات اللغوية فيمت بينها من خلال احتلالها موقعا خاصا، إذ أن المبدأ الذي يحكم توارد الوحدات اللغوية داخل البنيات التركيبية المختلفة هو مبدأ الاقتضاء، فتنتظم هذه الوحدات على نسق خاص وفق علاقات اقتضائية، وهذا التنظيم التركيبي المخصوص هو الذي ينتج عنه اقتضاءات دلالية تدخل في صميم الاستراتيجية الحجاجية "، وكذلك قيام التركيب على العدول وأنواعه وأبعده الحجاجية بين الجمل ، وكذلك الصورة وأشكالها التصويرية وأبعادها الحجاجية.

أولا: حجاجية التراكيب في الآذان

ألفاظ الآذان :

الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر

أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله

أشهد أن محمدا رسول الله ، أشهد أن محمدا رسول الله

حي على الصلاة ، حي على الصلاة

حي على الفلاح ، حي على الفلاح

الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله

1/ مبدأ الاقتضاء وأبعاده الحجاجية:

كما سبق أن تعرضنا إلى مفهوم الاقتضاء وأدواره وأغراضه في الفصل الأول، سنقوم بتطبيقه على تراكيب الآذان :

- **حجاجية المقتضى التركيبي الناتج عن البنيات الشرطية:**

- **البنية الشرطية الحاملة لمقتضى واقعي مضاد :**

ينتج عن بعض الجمل المصدرة ب "لو" الشرطية اقتضاء دلالي واقعي مضاد ، بمعنى أن القضية التي تحملها هذه الجمل الشرطية تقتضي تحقق ضدها في الواقع ، فيكون انتقاء طرفيها مقتضى من منطوقها عندما يكون الشرط والجزاء مثبتين.[1]

- **البنية الشرطية الحاملة لمقتضيين واقعيين:**

إذا كانت الجمل الامتناعية تقتضي عدم تحقق شرطها وجزائه، فإن بنيات شرطية أخرى تقتضي صدق شرطها وصدق جزائه، ومن بين تلك البنيات، البنية الشرطية المتعلقة بـ "لما " لها ثلاثة مواضع، إما أن تكون جازمة للفعل المضارع ، أو تكون بمعنى إلا، أو تكون شرطية .[2]

- **البنية الشرطية الحاملة لمقتضى واقعي من جهة واحدة :**

إن بعض البنيات الشرطية يتحقق أحد طرفيها دون الآخر فـ "لولا" تفيد انتفاء الشيء لثبوت غيره، أي ربط امتناع الجملة الثانية بوجود الأولى، أو تحقق السبب دون تحقق النتيجة [3]

- **حجاجية المقتضى التركيبي الناتج عن بنية الاستفهام :**

تشتمل بنية الاستفهام في بعض الحالات على مقتضيات دلالية صادقة ، ومثال ذلك الجمل المستفهمة ب (متى – أين – لماذا- كيف – من) فهذه الجمل تبني إطارا اقتضائيا على المخاطب

1 أحمد قادم وسعيد العوادي ، التحليل الحجاجي للخطاب ، دار كنوز المعرفة ، عمان ، ط1 ، 1437هـ/ 2016م ، ص 117 - 118

2 المرجع نفسه ، ص 119

3 أحمد قادم وسعيد العوادي ، التحليل الحجاجي للخطاب ، ص 120

التوافق بشأنه من خلال الإجابة عن السؤال الذي يقتضي تصديق المعلومة المقتضاة باعتبارها تحصيل الحاصل.[1]

- **حجاجية المقتضى التركيبي الناتج عن بنية القصر:**

يعد القصر من الأساليب المحولة التي تخرق بنية الرتبة داخل الجملة، إذ هو تخصيص الموصوف بوصف دون ثان، أو تخصيص الوصف بموصوف دون آخر، والقصر من الأساليب التي تحمل مقتضى دلاليا ناتجا عن بنيته التركيبية، وهذا المقتضى الدلالي يوجه الملفوظ نحو تحقيق غايات حجاجية عبر استحضار مقاصد المتكلم وأحوال المخاطب .[2]

ومثال ذلك في قول المؤذن : " أشهد أن لا إله إلا الله " أي قصرنا صفة الوحدانية على موصوف واحد دون سواه الله عز وجل، ويحمل هذا المعنى مقتضى يتمثل في انتفاء هذه الصفة عما دون الله عز وجل، فحجاجية هذا القصر تتمثل في إنفراده تعالى بالوحدانية ، وعلى كل من آمن أن يعترفوا بذلك ويقتنعون به.

- **حجاجية المقتضى التركيبي الناتج عن بنية الاستثناء :**

تعد جملة الاستثناء من البنيات المحولة لدخول أدوات الاستثناء عليها ، ويعرف الأصليون الاستثناء بكونه صرف اللفظ بحرفه عما يقتضيه لولاه ، أو إخراج لأنه مأخوذ من الثني ، وهذا الصرف يؤشر على بروز مقتضيات دلالية .[3]

- **حجاجية المقتضى التركيبي الناتج عن بنية العطف :**

عندما تنتظم الوحدات اللغوية وفق تركيب عطفي ، فإن هذا التركيب في بعض الأحيان ينتج مقتضيات دلالية .[4]

1 أحمد قادم وسعيد العوادي ، التحليل الحجاجي للخطاب ، ص 121

2 المرجع نفسه، ص 122

3 أحمد قادم وسعيد العوادي ، التحليل الحجاجي للخطاب ، ص 122

4 المرجع نفسه ، ص 123

- **حجاجية المقتضى التركيبي الناتج عن بنية الإضافة:**

من العلاقات التركيبية التبعية التي تنتج اقتضاءات دلالية العلاقة بين المضاف والمضاف إليه ، فالمضاف يستدعي مضاف إليه ، لأنه فاقد للاستقلال ولابد له من ملحق به يمنحه ما فقده ، فيخصصه أو يعرفه أو غير ذلك ، وعند اكتمال التركيب الإضافي بين المضاف والمضاف إليه تظهر سمات اقتضائية مختلفة توجه القول نحو غايات حجاجية .[1]

ونجد ذلك في قوله : " أشهد أن محمدا رسول الله " فالتركيب الإضافي " رسول الله " حامل لمضامين حجاجية مختلفة نعرضها في السلم الحجاجي التالي :

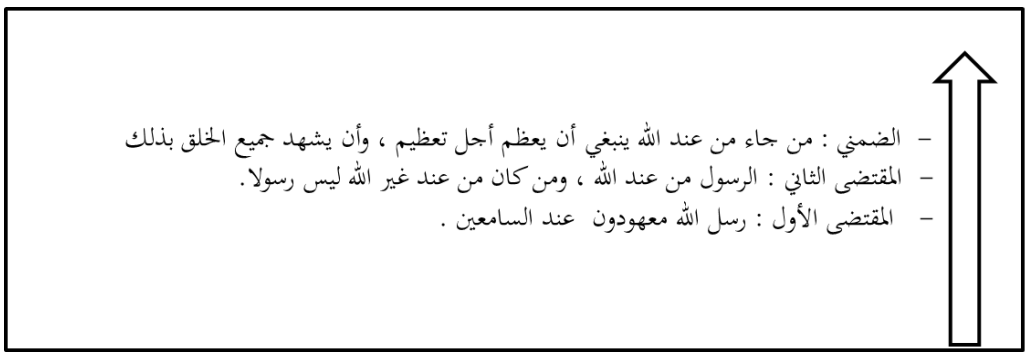

الشكل :01: حامل المضامين الحجاجية.

- **حجاجية المقتضى التركيبي الناتج عن تركيب الصلة والموصول :**

يقوم الاسم الموصول بدور الرابط بين الجملة السابقة والجملة اللاحقة ، وتسمى الجملة التي تليه " صلة الموصول " ويحمل تركيب الصلة والموصول مقتضى دلاليا.[2]

2/ مبدأ العدول بالزيادة داخل الجملة وأبعاده الحجاجية :

إن العدول الكمي بالزيادة داخل الجملة منشؤه التوكيد ، ووسائل التوكيد الداخلة على الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، ومنه يمكننا الكشف عن آليات الحجاج الكامنة في التوكيد ونطبقها على أقوال الآذان .[3]

1 أحمد قادم وسعيد العوادي ، التحليل الحجاجي للخطاب ، ص 124

2 أحمد قادم وسعيد العوادي ، التحليل الحجاجي للخطاب ، ص 125

3 ينظر: عبد الله صولة ، الحجاج في القرآن ، ج1 ، جامعة منوبة تونس ، كلية الآداب ، 2001 ، ص 289

مثلما تدخل على الجملة ألفاظ تبدو زائدة فتؤكدها كلها أو تؤكد بعض أجزائها وتجعلها مؤهلة للاضطلاع بوظائف حجاجية مختلفة ، تدخل الجملة على الجملة فتؤكد معناها وتحققه وتقرره ولا تنقضه أو تغير اتجاهه ، على نحو تبدأ معه هذه الجملة المؤكدة مما يمكن الاستغناء عنه لحصول الكمال في معنى الجملة المؤكدة ، فمن أجل الاستغناء عن هذه الجملة ، وهذا ما يسمى العدول الكمي بالزيادة وهو يشمل ظواهر أسلوبية عدة عرضت لها بالدرس كتب البلاغة وكتب علوم القرآن منها التكرار والتتميم والتكميل والطرد والعكس، والاعتراض والتذييل، وجميع هذه الظواهر تحقق حجاجا إما من جهة المنطوق أو من جهة المفهوم .[1]

ومن بين هذه الظواهر سنقوم بدراسة التكرار الموجود بكثرة في ألفاظ الآذان:

– التكرار :

فألفاظ الآذان تقوم على التكرار وذلك لتوكيد المعنى وإثباته وتشديده ، والتكرار أو التكرير هو حسب ابن الأثير قسمان : أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى ، والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ . ومثال ذلك في الآذان قوله : الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، فهنا يوجد تكرار في اللفظ وقد يختلف المعنى ، أي تختلف المقتضيات الحجاجية فيه:

– فالمقتضى الحجاجي الأول : الله الذي له الخلق والأمر ، وبمشيئته كان الخلق ، ومنه كان كل شيء للخلق وإليه يرجع الخلق ، وهو الأول قبل كل شيء لم يزل ، والآخر بعد كل شيء لا يزال والظاهر فوق كل شيء لا يدرك ، والباطن دون كل شيء لا يحد ، فهو الباقي وكل شيء دونه فان .

– والمقتضى الحجاجي الثاني : الله أكبر أي العليم الخبير ، علم ما كان وما يكون قبل أن يكون .

– المقتضى الحجاجي الثالث: الله أكبر أي القادر على كل شيء ، يقدر ما يشاء ، القوي لقدرته ، المقتدر على خلقه ، القوي لذاته ، قدرته قائمة على الأشياء كلها ، إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون .

1 ينظر : عبد الله صولة ، الحجاج في القرآن ، ج1 ، ص 389

– المقتضى الحجاجي الرابع: الله اكبر على معنى حلمه وكرمه ، يحلم كأنه لا يعلم ، ويفصح كأنه لا يرى ، ويستر كأنه لا يعصى ، لا يعجل بالعقوبة كرما ، وصفحا وحلما .1

– ويعني التكرار في " أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله " توكيد اللفظ ، واختلاف المقتضيات الحجاجية، بحيث :

– المقتضى الحجاجي الأول : إعلام بأن الشهادة لا تجوز إلا بمعرفة من القلب ، كأنه يقول : اعلم أنه لا معبود إلا الله عز وجل ، وأن كل معبود باطل سوى الله ، وأقر بلساني بما في قلبي من العلم ، بأنه لا إله إلا هو.

– المقتضى الحجاجي الثاني : أشهد أن لا إله إلا الله معناه أشهد أن لا هادي إلا الله ولا دليل وما فيهن من الملائكة والناس أجمعين ، وما فيهن من الجبال والأشجار والدواب والوحوش وكل رطب ويابس ، بأني أشهد أن لا خالق إلا الله ولا رازق ولا معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا دافع ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدم ولا مؤخر إلا الله ، له الخلق والأمر و بيده الخير كله .

وفي قوله : أشهد أن محمدا رسول الله ، أشهد أن محمدا رسول الله كذلك تكرار في اللفظ واختلاف في المقتضيات الحجاجية ،

– فالمعنى الأول : أشهد الله أني أشهد أن لا إله إلا هو ، وأن محمدا عبده ورسوله ،ونبيه وصفيه ونجيه ، أرسله إلى كافة الناس أجمعين بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

– المعنى الثاني : أشهد أن لا حاجة إلى أحد إلا الله الواحد القهار ، وأنه أرسل محمدا إلى الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، فمن أنكره وجحده ولم يؤمن به أدخله الله تعالى نار جهنم خالدا مخلدا ، لا ينفك عنها أبدا.

– أما قوله : حي على الصلاة ، حي على الصلاة تكرار في اللفظ لتوكيد المعنى، 2

1 حديث نبوي شريف ، عن موسى بن جعفر عليه السلام ،عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام ،عن أبيه محمد بن علي عليه السلام ،عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام ،عن أبيه الحسين عليه السلام بن علي ابن أبي طالب ،رواه أحمد بن محمد بن عبد الرحمان المروزي .

2 المرجع نفسه .

– المعنى الأول : أي هلموا إلى خير أعمالكم ، ودعوة ربكم وسارعوا إلى مغفرة من ربكم ، وإطفاء ناركم التي أوقدتموها على ظهوركم ، وفكاك رقابكم التي رهنتموها بذنوبكم ليكفر الله عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ويبدل سيئاتكم حسنات .

– المعنى الثاني : أي قوموا إلى مناجاة ربكم وعرض حاجاتكم على ربكم ، وتوصلوا إليه بكلامه ، وتشفعوا به ، وأكثروا الذكر والقنوت والركوع والسجود والخضوع والخشوع ، وارفعوا إليه حوائجكم فقد أذن لنا في ذلك.

– أما عند قول المؤذن : حي على الفلاح ،حي على الفلاح تكرار في اللفظ أيضا واختلاف في المعنى ، بحيث :

– المعنى الأول: أقبلوا إلى البقاء لا فناء معه ، ونجاة لا هلاك معها ، وتعالوا إلى حياة لا ممات معها ، وإلى نعيم لا نفاذ له ، وإلى ملك لا زوال عنه ، وإلى سرور لا حزن معه ، وإلى أنس لا وحشة معه ، وإلى نور لا ظلمة معه وإلى سعة لا ضيق معها.

– المعنى الثاني : سابقوا إلى ما دعوتكم إليه ، إلى جزيل الكرامة ، وعظيم المنة ، وسني النعمة ، والفوز العظيم ونعيم الأبد في جوار محمد مقعد صدق عند مليك مقتدر .

أما قوله : الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله تكرار لفظي ،حيث أن :

– المعنى الأول : الله اكبر أعلى و أجل من أن يعلم أحد من خلقه ، ما عنده من الكرامة وأحبه و أنس به ، واطمأن إليه ووثق به ، وخافه ورجاه ، واشتاق إليه، ووافقه في حكمه وقضائه ورضي به .

– المعنى الثاني: الله أكبر أعلى و أجل من أن يعلم أحد مبلغ كرامته لأوليائه وعقوبته لأعدائه ، ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن أجابه وأجاب رسوله لعبد أجابه وأطاعه .[1]

فمن خلال التكرار الموجود في الأمثلة السابقة فهو تكرار لفظي يحقق أبعاد حجاجية بين الجمل المكررة بغرض التوكيد والإثبات على المستوى الدلالي والمعجمي.

1 حديث نبوي شريف ، مرجع سابق

3/ بنية الصورة وأبعادها الحجاجية :

الصورة في الكلام البشري هي الشيء الملموس معبرا عنه في اللغة ،وهي تعبير استبدالي يقوم فيه الشيء المشاهد أو الملموس ، أي الصورة بديلا عن الفكرة أو المعنى أو المفهوم ، سواء جاء هذا التعبير بالصورة للكشف عن كوامن نفس المتكلم أو لمجرد الإمتاع أو للتأثير والمحاجة والإقناع ، وقد كان العرب القدامى يهتمون ببعد الصورة الحجاجي من حيث هي تأثير في الوجدان وإقناع للفكر ،[1] وبنيتها بوصفها استبدالا ، سواء كان منشؤها الاستعارة وقوامها الاستبدال والخلفية بداهة ، أو التشبيه أو التمثيل وحتى الكناية والمجاز المرسل .[2]

– ومثال ذلك في الآذان قوله : حي على الفلاح ، فهي كناية على النجاة والفوز برضوان الله تعالى ، والفوز بالجنة ، والغرض من هذه الكناية هو التأثير على نفوس السامعين للآذان للإسراع إلى الصلاة ، ولنيل الأجر والثواب ، وهنا يبلغ الغرض الحجاجي للكناية وهو التأثير ، وتكرارها يدل على الإقناع.

– ومن حيث المعنى نجد ألفاظ الآذان كلها تحتوي على صورتين معنويتين لكل جملة أو تركيب ، وذلك كما ذكرنا فيما سبق وجود مقتضيين حجاجيين أو أكثر ، وهذا يدل على الاستبدال المعنوي ، ويتجسد هذا الاستبدال في الكناية من حيث المعنى ، مثل قوله : الله أكبر الله اكبر ، الصورة الأولى كناية على قدرة الخالق وعلوه وقوته على جميع المخلوقات ، أما الصورة الثانية هي كناية على حلمه وكرمه وعفوه عز وجل على عباده الأكرمين ، وهنا قد بلغ الغرض الحجاجي إلى التأثير على المتلقي وإقناعه .

1 عبد الله صولة ، الحجاج في القرآن ، ج2 ، ص 547

2 المرجع السابق، ص 548

ثانيا : حجاجية التراكيب في أقول الصلاة:

أقوال الصلاة هي:

– التكبير : الله اكبر.

– الاستفتاح: سبحانك اللهم وبحمدك ،وتبارك اسمك،وتعالى جدك،ولا إله غيرك.

– الاستعاذة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

– البسملة : بسم الله الرحمن الرحيم.

– قراءة الفاتحة.

– التأمين : آمين.

– الركوع: سبحان ربي العظيم.

– الرفع من الركوع: سمع الله لمن حمده ، ربنا و لك الحمد.

– السجود : سبحان ربي الأعلى.

– الجلسة بين السجدتين : رب اغفر لي ، رب اغفر لي.

– التشهد: التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

– الصلاة على النبي: اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد.

– الاستعاذة بالله من الأربع: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتن المحيا والممات ، ومن شر فتنة المسيح الدجال.

– التسليم : السلام عليكم ورحمة الله .[1]

–

1 اللجنة العلمية للمشروع ، معاني أقوال الصلاة ، مشروع تعظيم قدر الصلاة ، نقلا عن: www.salati . me

1/ الاقتضاء وأبعاده الحجاجية:

سبق لنا أن تعرفنا على الاقتضاء وأنواعه وأبعاده ، فإننا سنشرع إلى إعطاء أمثلة من أقوال الصلاة ، وسنختصر الدراسة على الأنواع التي يوجد لها تمثيل من أقوال الصلاة :

- **حجاجية المقتضى التركيبي الناتج عن البنية القصر :**

– مثال ذلك في الاستفتاح : لا إله غيرك ، وهنا قصرنا الألوهية على الله تعالى ، وانتفينا أن يكون هذا المقتضى الحجاجي لغير الله وانفراده بذلك .

– وفي التشهد قولنا : أشهد أن لا إله إلا الله ، حيث قصرنا صفة الوحدانية على الله عز وجل ، وكل الخلق يشهد بذلك ولا إله غيره تعالى .

- **حجاجية المقتضى التركيبي الناتج عن بنية العطف:**

– مثال ذلك في الاستفتاح : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك، ولا إله غيرك ، وهنا تتالت الوحدات اللغوية وفق تركيب عطفي نتج عنه مقتضيات دلالية مختلفة ومترابطة منطقيا ، وأداة العطف هنا هي الواو.

– وفي التشهد قولنا : التحيات لله والصلوات والطيبات، كذلك يوجد تركيب عطفي بين الكلمات وذلك بمقتضى حجاجي يعني : مثلما التحيات تكون لله وحده ، كذلك الصلوات والطيبات أي كل طيب من أفعال والأقوال تكون لله وحده وتعالى، وهذا العطف ينتج علاقة تتابعية بين التراكيب اللغوية.

– وفي الصلاة على النبي : "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ن كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد" ، كذلك يوجد تركيب عطفي بين الجمل بمعنى الثناء والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أتباعه ، كما سبق الفضل من الله تعالى على إبراهيم عليه السلام وعلى أتباعه ، وكذلك إنزال البركة على محمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه كما أنزلها تعالى على إبراهيم وأتباعه من قبل ، وهذا كذلك نتج علاقة تتابعية بين الجمل.

– وفي الاستعاذة بالله من الأربع : "اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر فتنة المسيح الدجال" ، يوجد تركيب عطفي بواسطة أداة العطف الواو ، وذلك بتتابع مقتضيات دلالية مختلفة المعنى .

- **حجاجية المقتضى التركيبي الناتج عن بنية الإضافة :**

– مثال ذلك في التسليم : السلام عليكم ورحمة الله ، بحيث التركيب الإضافي " رحمة الله " ينتج اقتضاءات حجاجية مختلفة ، ويمكن تجسيدها في السلم الحجاجي التالي :

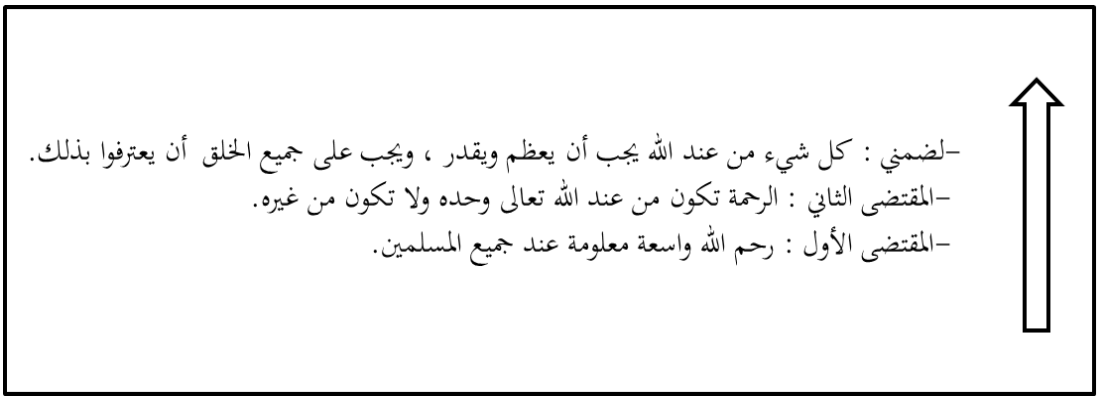

الشكل:02: المقتضيات الحجاجية.

- **حجاجي المقتضى التركيبي الناتج عن تركيب الصلة والموصول:**

– مثال ذلك في الفاتحة عند قوله تعالى : "صراط الذين أنعمت عليهم" فهذا التركيب يتكون من الموصول : أنعمت عليهم ، والصلة : صراط أي الطريق ، واسم الموصول الرابط بينهما هو: الذين ، وهذا التركيب يحمل مقتضى دلالي وهو : طريق من أنعم الله عليهم وهم النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

2/ مبدأ العدول بالزيادة داخل الجملة وأبعاده الحجاجية :

ومن بين الظواهر الأسلوبية للعدول التكرار والتتميم والتكميل والطرد والعكس والاعتراض والتذييل ، ومثال ذلك في أقوال الصلاة مايلي:

– في الجلسة بين السجدتين : رب اغفر لي ، رب اغفر لي ، وهذا التكرار في اللفظ والمعنى معا ، بحيث يحمل مقتضى دلالي بمعنى : سؤال الله تعالى مغفرة الذنوب كلها ، الصغائر والكبائر ، وستر ها

والعفو عنها ، وإن دل هذا التكرار على شيء ، إنما يدل على التوكيد اللفظي والمعنوي للتركيب لإثباته وتشديده .

– وفي الرفع من الركوع : سمع الله لمن حمده، ربنا و لك الحمد ، هذه الجملة الأخيرة تكميل للجملة الأولى ، حيث بها يستقيم المعنى ويكتمل ولكن يمكن الاستغناء عنها ، والغرض الحجاجي منها هو توكيد المعنى وتقويته.

– وفي التشهد قولنا : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، الجملة الثانية رحمة الله وبركاته هي تذييل للجملة الأولى ، حيث يمكننا الاستغناء عنها ، وهذا النوع له غرض حجاجي وهو التوكيد والتثبيت والتشديد .

– أما عند قراءة الفاتحة في قوله تعالى : "صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم "، هذا التركيب يحتوي على العكس ، أي الجملة الأولى عكس الجملة الثانية في المعنى ، وهذا ما يزيد من إثراء المعنى وتوكيده ، إذ هو من إعجاز القرآن الكريم.

3/بنية الصورة وأبعادها الحجاجية :

كما سبق أن تعرضنا إلى مفهوم الصورة وأشكالها من استعارة وتشبيه وكناية ومجاز مرسل ، وأبعادها الحجاجية التي هي التأثير والإقناع في المتلقي ، سنقوم بالتطبيق على أقوال الصلاة :

– في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، صورة التشبيه ، حيث شبه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، بالصلاة على سيدنا إبراهيم عليه السلام وعلى آله من قبل ، ووجه الشبه هو الصلاة ، والأداة هي كما ، وهذه الصور الفنية غرضها الحجاجي هو التأثير على نفس المستمع ، وإقناعه بالحجة .

– كذلك في قولنا : وبارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، وآل إبراهيم ، تشبيه بحيث المشبه هو محمد صلى الله عليه وسلم وآله ، والمشبه به هو : سيدنا إبراهيم عليه السلام

وآله ، ووجه الشبه هو : البركة ، والأداة هي : كما ، وهذا التشبيه غرضه الحجاجي هو التأثير على المتلقي وإقناعه كذلك ، وهو يخدم الجانب الفني الجمالي للخطاب .

– وفي الاستعاذة بالله من الأربع : اللهم إني أعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، كناية على اختبار المرء في دينه في حياته ، وفي مماته ، وما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها ، وما يكون عند الموت من سؤال الملكين للميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه .

خاتمة

بعد الانتهاء من هذا العرض المتواضع سنقوم بذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها كما يلي:

- بالنسبة إلى أقوال الأذان فهي دعوة صريحة ومباشرة لحلول وقت الصلاة من خلال الألفاظ المفهومة و المتداولة ولا تحوي أي غرابة .

- حيث يبتدأ المؤذن بالتكبير لأنه أعلى الكلام .

- تتضمن أقوال الأذان أدلة يقينية وهي حجة للإقرار بوحدانية الله تعالى من شهادة أن لا إله إلا الله وكذلك أن محمد عبد الله ونبيه من خلال شهادة أن محمدا رسول الله.

- وكذا دعوة إلى الإقبال على الصلاة والمسارعة في ذلك من أجل نيل الفلاح والفوز برضى الله تعالى، والتي تقتضي فعلا إنجازيا وهو الذهاب للصلاة.

- سبقت "حي على الصلاة "حي على الفلاح لأن إقامة الصلاة هي السبيل لنيل الفلاح ،حيث وردت كل منهما مرتين، وهذه لحجاجية تركيب الأذان من حيث الترتيب والتكرار.

- نجد أن لفظة الله أكبر تكررت ستة مرات وذلك لعظمته سبحانه وتعالى وتذكيرا إلى حاجة العبد الدائمة إلى خالقه وأنه فوقه دائما .

- كما أن المؤذن يعود في الأخير ويقول لا إله إلا الله ليؤكد أن لا إله سوى الله ولا ملجأ للعبد إلا إلى خالقه.

- كما نجد أيضا أن الصلاة والتي هي خير الأعمال وأحبها إلى الله تعالى تفتتح بالتكبير وذلك لعظمته جل وعلا .

- ثم الاستفتاح وحمد ولي النعم سبحانه وتعالى.

- ثم يذكر اسم ربه الكريم من خلال البسملة ليبدأ في قراءة سورة الفاتحة .

- ثم الركوع من خلال التسبيح ووصف العزيز بصفاته ،ومثله السجود خضوعا للخالق .

- التشهد هو دعوة من العبد إلى ربه امتنانا له على فضله ونعمه.

- الصلاة على النبي هي دعوة إلى الله ليبارك صفيه.

- الاستعاذة هي تأكيد على أن لا إله إلا الله ولا خالق سواه.

- التسليم تحية وطلب الرحمة من الله للملائكة

- فحين تؤدى الصلاة تنال الفلاح.

- التركيب هو العلاقات التي تنسجها الوحدات اللغوية فيما بينها ، من خلال احتلالها موقعا خاصا.

- الاقتضاء هو مبدأ من مبادئ التركيب الحجاجي، وهو حاصل في جميع المستويات اللغوية ، فهو حاصل في بعض الكلمات في الخطاب التي تحتوي سمات اقتضائية تؤثر في التركيب الذي نظمت فيه.

- يؤشر الحامل التركيبي في الخطاب الحجاجي على بروز مقتضيات ناتجة عن بنية تركيبية مخصوصة، فبنيات الشرط والاستفهام والقصر والإضافة والعطف والصلة والموصول والاستثناء تنتج مقتضيات مختلفة ، وتقوم بعض هذه المقتضيات بوظيفة حجاجية تجعل الملفوظ ذا طاقة حجاجية مؤثرة .

- من مبادئ التركيب الحجاجي أيضا مبدأ العدول بالزيادة داخل الجملة ، الذي منشؤه التوكيد الداخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية .

- العدول الكمي بالزيادة هو ما يشمل الظواهر الأسلوبية مثل التكرار والتتميم والتكميل والطرد والعكس والاعتراض والتذييل ، حيث هذه الظواهر تحقق حجاجا سواء من جهة المنطوق أو من جهة المفهوم.

- ألفاظ الآذان جلها تحتوي على التكرار ، والذي يدل على توكيد المعنى وإثباته وتقويته ، وكذلك بعض أقوال الصلاة.

- بنية الصورة تمثل أيضا مبدأ من مبادئ التركيب الحجاجي ، وهي تعبير استبدالي يقوم في الشيء الملموس بديلا عن الفكرة أو المعنى أو المفهوم .

- التعبير بالصورة يكشف لنا عن كوامن نفس المتكلم ، أو لمجرد الإمتاع أو للتأثير والمحاجة والإقناع.

- بعد الصورة الحجاجي هو التأثير في الوجدان وإقناع الفكر ، وبنيتها هي الاستبدال ، ومنشؤها هو الاستعارة والتشبيه أو التمثيل والكناية والمجاز المرسل.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1) أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 2010م.

2) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزكية، درب سيدنا، الدار البيضاء، ط1، 1426هـ/ 2006م .

3) أحمد قادم وسعيد العوادي ، التحليل الحجاجي للخطاب ، دار كنوز المعرفة ، عمان ، ط1 ، 1437هـ/ 2016م .

4) أحمد كروم، أدوار الإقتضاء وأغراضه الحجاجية في بناء الخطاب ،ضمن: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ،ج1،عالم الكتب الحديث ،الأردن ،ط1،1437هـ.2016م.

5) بوزنا شنة نور الدين، الحجاج في الدرس اللغوي الغربي، ضمن :مجلة علوم إنسانية، البلاغة الجديدة أو نظرية الحجاج عند بيرلمان.

6) الراضي رشيد، الحجاجيات اللسانية عند اسكومبرو ديكرو، عالم الفكر، العدد1.

7) رينهارت دوزي، ت كملت المعاجم العربية، تج: محمد سليم النعيمي، مراجعة: جمال الخياط،ج6،دن،دط.

8) الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، القاهرة،1341هـ، 1922م، ج1.

9) سعيد بن علي القحطاني ،حصن المسلم من الأذكار والسنة، دار الإمام مالك ،الجزائر،ط1430،3هـ.2010م.

10) ابن سيده ،المحكم والمحيط الأعظم ،ج7،دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،دط ،تح:عبد الحميد هنداوي.

11) صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدراسة والنشر، سورية. دمشق، 2008م.

12) صالح العلي الصالح وأمنية الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية،(د. د)، الرياض، 1401هـ.

13) الطاهر أحمد الزاوي،ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ،ج1،دار الفكر، ط3.

14) طه عبد الرحمان، التواصل والحجاج، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المعارف الجديدة، الرباط.

15) عبدالله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، جامعة منوبة تونس، كلية الآداب بمنوبة،2001م، ج1. نقلا عن أرسطو، الخطابة، المقالة1، الفصل 2، 1356-ا-.

16) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م.

17) علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت ،دط،1985م.

18) محمد بريم، الإقتضاء في سورة البقرة ووظائفه الحجاجية، ضمن:التحليل الحجاجي للخطاب، اشراف وتقديم : أحمد قادم وسعيد العوادي، دار كنوز المعرفة ، عمان ، الأردن ،ط1، 1437، 2016 م.

19) محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناع مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، أفريقيا الشرق، بيروت- لبنان، ط2، 2002م.

20) محمد الطاهر ابن عاشور ،تفسير التحرير والتنوير،ج1،الدار التونسية للنشر ،تونس،1884م.

المواقع الالكترونية :

21) اللجنة العلمية للمشروع ، معاني أقوال الصلاة ، مشروع تعظيم قدر الصلاة ، نقلا عن: www.salati . me 2018/08/22. 15:30

22) ركن علوم اللغة العربية وآدابها ،إعراب ألفاظ الأذان والإقامة ،بدر الحجاز ،05 يوليو 2010، 12،22:22/08/2018، www.mazameer.com:http//

23) 28:22،2018/08/02،https//khutabaa.com-

24) طريق الاسلام ،https//ar. islamway .net،11/08/2018،07:17

25) arabic .tebyan .net ،2018/08/18:22،20

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
الشكر والعرفان	
المقدمة	أ- ب
المدخل	5
الفصل الأول: حجاجية ألفاظ الآذان وأقوال الصلاة	
حجاجية الكلمة في الأذان	11
مفهوم الاقتضاء	11
أدوار الاقتضاء	12
تعريف الأذان	12
حجاجية المقتضى المعجمي لألفاظ الأذان	14
حجاجية كلمات الأذان من خلال معانيها وورودها	17
حجاجية الكلمة في أقوال الصلاة	20
حجاجية المقتضى المعجمي لأقوال الصلاة	21
حجاجية كلمات أقوال الصلاة من خلال معانيها وورودها	24
الفصل الثاني: حجاجية تراكيب الآذان وأقوال الصلاة	
حجاجية التراكيب في الآذان	28
مبدأ الاقتضاء وأبعاده الحجاجية	29
مبدأ العدول بالزيادة داخل الجملة وأبعاده الحجاجية	31
بنية الصورة وأبعادها الحجاجية	35
حجاجية التراكيب في أقول الصلاة	36
الاقتضاء وأبعاده الحجاجية	37
مبدأ العدول بالزيادة داخل الجملة وأبعاده الحجاجية	38
بنية الصورة وأبعادها الحجاجية	39
الخاتمة	42
قائمة المصادر والمراجع	45